

شرح رياض الصالحين

شرح باب: النصيحة
من كتاب «رياض الصالحين»

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: 10]، وَقَالَ
تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ نُوحٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾
[الأعراف: 62]، وَعَنْ هُودٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَأَنَا لَكُمْ
نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: 68].

قَالَ سَمَاحَةُ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

قَالَ الْمَوْلَف - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «بَابُ النَّصِيحَةِ».

النصيحة: هي بذل النصح للغير، والنصح معناه أن الشخص
يحب لأخيه الخير، ويدعوه إليه، ويبينه له، ويرغبه فيه، وقد
جعل النبي -صلى الله عليه وسلم- الدين النصيحة، فقال: «الدين
النصيحة»، ثلاث مرات، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله

ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» و ضد النصيحة
المكر والغش والخيانة والخديعة.

ثم صدر المؤلف هذا الباب بثلاث آيات.

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: 10]، مثل أي: إذا تحقق فيهم الأخوة واتصفوا بها، فإنه لا بد أن تكون هذه الأخوة مثمرة للنصيحة.

والواجب على المؤمنين أن يكونوا كما قال الله – عز وجل -:
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾، وهم إخوة في الدين، والأخوة في
الدين أقوى من الأخوة في النسب، بل إن الأخوة في النسب مع
عدم الدين ليست بشيء، ولهذا قال الله – عز وجل – لنوح لما
قال: ﴿ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ

أما الآية الثانية: فهي قول نوح، وهو أول الرسل، يقول لقومه
حين دعاهم إلى الله تعالى: ﴿ وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: 62]، يعني لست بغاش لكم، ولا خادع،
ولا غادر، ولكني ناصح.

أما الآية الثالثة: فقول الله تعالى عن هود: ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: 68].

وعلى كل حال يجب على المرء أن يكون لإخوانه ناصحاً مبدئياً لهم الخير، داعياً لهم إليه، حتى يحقق بذلك الأخوة الإيمانية، والله الموفق